

عناية جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بصحيح البخاري أبحاث الدراسات العليا بقسم
الكتاب والسنة نموذجاً.

بارة خلود

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملخص البحث:

حظي صحيح البخاري باهتمام الجزائريين، وكانت لهم عناية خاصة به على مر العصور إلى يوم الناس هذا، وفي هذا البحث سأسلط الضوء على اشتغال الباحثين في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بصحيح البخاري كم خلال الإجابة عن الإشكالية الآتية: ما هي الجوانب التي تناولتها الدراسات الأكاديمية بقسم الكتاب والسنة في جامعة الأمير عبد القادر حول صحيح الإمام البخاري؟ وتكمن أهمية هذا البحث في بيان امتداد جهود الجزائريين في خدمة هذا السفر العظيم، وذلك من خلال إبراز الجهد الكبير، والسعي الحثيث، لجامعة الأمير عبد القادر في خدمة السنة النبوية عموماً، وصحيح البخاري خصوصاً وبيان الجوانب التي نالت حظاً من الاهتمام، وخلص البحث إلى نتائج كثيرة أهمها أن الدفاع عن صحيح البخاري كان له النصيب الأوفر في هذه الدراسات دون غيره من الجوانب.

الكلمات المفتاحية:

صحيح البخاري، قسم الكتاب والسنة، الدراسات الأكاديمية، جامعة الأمير عبد القادر.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

من الكتب المباركة التي وضع الله لها القبول وعم بها النفع وانتشر بها الخير كتاب "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه" المشهور باسم "صحيح البخاري" للإمام الكبير: محمد بن إسماعيل البخاري (256هـ) رحمه الله تعالى.

وهذا الكتاب طارت به الركبان وانتشرت روايته وتدرسه في سائر الأقطار والأمصار، واهتم به المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، ومن اعتنى بهذا الكتاب عناية كبيرة وخدمه خدمة جلييلة علماء الجزائر، ويكفي

الجزائريين فخرا أن أول _ أو من أوائل _ من شرح صحيح البخاري هو الإمام الداودي المسيلي الجزائري، وهذه العناية والخدمة بقيت ثابتة مستمرة من خلال الكتب الكثيرة التي ألفها الجزائريون حول هذا الكتاب العظيم، وأيضا من خلال تدريسه وروايته في المساجد والزوايا والمدارس.

وهذا الاهتمام بقي ممتدا إلى أن وصل في عصرنا الحاضر إلى المؤسسات العلمية الأكاديمية كالمعاهد والجامعات، ومن الجامعات التي ضربت في هذا الباب بسهم وفير ونصيب كبير جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة عموما، وقسم الكتاب والسنة بها خصوصا.

الإشكالية:

وللكشف عن مظاهر العناية والاهتمام بصحيح البخاري في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة سنحاول الإجابة عن الإشكالية الآتية: ما هي الجوانب التي تناولتها الدراسات الأكاديمية بقسم الكتاب والسنة بجامعة الأمير عبد القادر حول صحيح الإمام البخاري؟

أهمية البحث:

ويكتسي هذا البحث أهمية كبيرة لأنه يبين اهتمام الباحثين الجزائريين عموما والباحثين المنتمين لجامعة الأمير عبد القادر خصوصا بصحيح البخاري في دراساتهم الأكاديمية، وهو ما يمثل امتدادا لجهود السابقين حول هذا الكتاب الجليل.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى جملة من الأمور هي:

- 1 _ إحصاء الدراسات الأكاديمية بجامعة الأمير عبد القادر حول صحيح البخاري وتصنيفها.
- 2 _ بيان الجوانب التي اهتمت بها هذه الدراسات وتقييمها.
- 3 _ إبراز الجهد الكبير لجامعة الأمير عبد القادر في خدمة السنة النبوية عموما وصحيح البخاري خصوصا.

المنهج المتبع:

وقد اعتمدت في كتابة هذا البحث على المنهج:

1 _ الاستقرائي: من خلال استقراء دليل الرسائل الجامعية بجامعة أمير عبد القادر واستخراج الرسائل التي تناولت صحيح البخاري بالدراسة والبحث.

2 _ الوصفي: من خلال عرض على مضمون الرسائل التي عنيت بالصحيح ودراستها وبيان جوانب العناية بهذا السفر الجليل.

خطة البحث:

وقد قسمت هذا البحث بعد المقدمة إلى تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، تكلمت في التمهيد عن اهتمام الجامعة بتدريس ما يتعلق بصحيح البخاري، وجعلت المبحث الأول لإحصاء الدراسات الأكاديمية، والثاني لإبراز الجوانب التي اهتمت بدراستها، والثالث لتقييمها واقتراح ما يكملها، ثم خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد في بيان المراد

تمهيد:

قبل الكلام عن النتائج العلمي الأكاديمي لجامعة أمير عبد القادر حول صحيح البخاري لا بد أن نشير إلى أن هذا الاهتمام الكبير راجع بشكل كبير إلى المقاييس العلمية والمقررات الدراسية التي يدرسها الطلبة، والتي شكلت وعياً كبيراً لدى الطلبة بقيمة هذا الكتاب وضرورة خدمته والعناية به، ومن المقاييس التي يدرسها الطلبة في هذا الشأن ما يلي:

1 _ مقياس مناهج المحدثين: وهو مقياس يتناول فيه الطلبة كتب الحديث المسندة، فيدرسون تراجم مؤلفيها ومناهجهم في تأليفها وأغراضهم وأهدافهم التي من أجلها ألفوا تلك الكتب...، وعلى رأس هذه الكتب كتاب الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى، وهذا المقياس يبين للطالب جهد الإمام البخاري في كتابه، ويبرز له براعته في تأليفه وترتيبه، وينبئه إلى غرضه وقصده من تأليفه.

2 _ مقياس الشروح الحديثية: وهو مقياس يتناول فيه الطلبة جهود العلماء في شرح كتب الحديث، ومميزات كل شرح وخصائصه...، وعلى رأس هذه الشروح شروح صحيح الإمام البخاري رحمه الله تعالى، وهذا المقياس

يبين للطالب اهتمام الأمة الإسلامية بهذا الكتاب، وجهدهم الكبير في بيان معانيه ومراميه، وينبه الطلبة أيضا إلى بعض الجوانب التي لا زالت بحاجة إلى بيان ودراسة.

3 _ مقياس مختلف الحديث ومقياس مشكل الحديث: وهما مقياسان متفقان من وجه ومختلفان من وجه آخر، فكلاهما مقياسان يهتمان بالبحث في الأحاديث الصحيحة التي عارضها غيرها، ويختص مقياس مختلف الحديث بكونه مقتصرًا على نوع واحد من المعارضة وهو أن يكون المعارض حديثًا مثله، وأما مشكل الحديث فيعم جميع الأنواع كأن يكون الحديث معارضا لآية أو حديث أو عقل أو واقع...، ومن أهم الأحاديث التي تقع عليها الدراسة هي الأحاديث الموجودة في صحيح البخاري والتي تكون معارضة في الظاهر لغيرها من الأدلة، وهذان المقياسان يعطيان الطالب منهجية دراسة هذا النوع من الأحاديث وكيفية الإجابة عن الاعتراضات الموجهة إليها، وهو ما ينبه الطلبة إلى وجود مداخل قد يدخل منها من يريد الطعن في سنة النبي صلى الله عليه وسلم وعموما وفي هذا الكتاب خصوصا، وأن الواجب عليهم سد هذه المنافذ بالحجة والبرهان.

4 _ وإذا أردنا أن نزيد الأمر بيانا فإننا لن نغفل سعي الجامعة والقائمين عليها إلى دراسة هذا الكتاب في ندوات وملتقيات دولية ووطنية، آخرها الملتقى الدولي الموسوم بـ "صحيح البخاري ومسلم في القراءات الحدائث والمعاصرة" والذي كان غرضه الدفاع عن صحيح البخاري وصحيح الإمام مسلم.

هذه المقاييس وغيرها، وهذه الملتقيات وهذا النشاط الدؤوب، جعل طلبة الجامعة شغوفين بهذا الكتاب، عالمين بقدره ومنزلته، عارفين لمواطن النقص التي تحتاج إلى تكميل، ومنتبهين لمواطن الاشتباه التي تحتاج إلى تبيين، وكل هذا جعل همة كثير من طلبة الجامعة يتجهون في دراساتهم العليا إلى هذا الكتاب، كما سيتبين في المباحث الآتية.

المبحث الأول: عدد الدراسات حول صحيح البخاري بجامعة الأمير عبد القادر وتصنيفها

من خلال النظر في فهرس الرسائل الجامعية المناقشة في جامعة الأمير عبد القادر أمكن الوقوف على الدراسات الآتية:

1_ منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها: لأبي بكر كافي

1/ عرض الدراسة:

العنوان: منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها من خلال الجامع الصحيح

الباحث: أبو بكر كافي

المشرف: الدكتور حمزة عبد الله المليباري

الدرجة: رسالة ماجستير نوقشت يوم 19 شوال 1418هـ/ الموافق ل: 16 فيفري 1998م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

طبعت سنة 1421هـ/ الموافق ل: 2000م بدار ابن حزم، بيروت، لبنان.

2/ مضمون الدراسة:

*حاول هذا البحث الكشف عن أسس وقواعد تصحيح الأحاديث وتعليلها عند الإمام البخاري باعتبارها إماما في النقد، وذلك من خلال تحليل الشواهد والأمثلة المستخرجة من صحيح البخاري ومقارنتها بمواقف النقاد وآرائهم في عصر الإمام، ثم بما استقر عليه الاصطلاح لمعرفة مدى التوافق بين التنظير والتطبيق.

*تلخص هذا العمل في خطة مقسمة إلى ثلاثة فصول بعد مقدمة منهجية، خصص الباحث الفصل الأول للتأريخ لعلوم الحديث إلى عصر الإمام البخاري لبيان موقعه في الحركة العلمية الحديثية. أما الفصل الثاني فتكلم فيه عن منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث من خلال شروط الحديث الصحيح. وأما الفصل الثالث فكان للحديث عن منهج البخاري في تعليل الأحاديث من خلال استخراج الأحاديث المعلولة ودراستها بناء على قرائن التعليل. ثم خاتمة ضمنها الباحث النتائج التي توصل إليها منها:

- أن الجامع الصحيح سلسلة من حلقة متواصلة من جهود المحدثين في التأليف والتصنيف، والنقد والتمحيص.

-تنوع مجالات الثقافة عند الإمام البخاري، وغزارة علمه، ودقة فهمه، ومتانة دينه، وسلامة عقيدته، مما يؤهله لأن يكون أحد الأئمة المسلمين.

-التأثير العلمي لصحيح البخاري في عصره وفيما بعده، وظهر هذا التأثير في إحداث حركة علمية نشيطة في النسخ على منواله، أو انتقاده والاستدراك عليه، أو في شرحه والتعليق عليه.

أما باقي النتائج فهي متعلقة بتفاصيل وجزئيات علم النقد.

*تنوعت مصادر الباحث في بحثه مرتكزة على كتب العلل لاقتضاء طبيعة الدراسة لذلك.

3/ موقع صحيح البخاري في هذه الدراسة:

*بعد النظر في هذه الدراسة نجد أنها تعتمد اعتمادا كليا على صحيح البخاري، ويبيّن الباحث عليه كل دراسته.

*تختص هذه الدراسة بعلم النقد في صحيح البخاري دون غيره من الجوانب العلمية فيه.

*تمثل هذه الدراسة جهدا علميا قيما في الاشتغال بصحيح البخاري في جامعة الأمير عبد القادر، وإثراء لجهود المتقدمين حول هذا السفر العظيم.

2-زوائد سنن أبي داود على الصحيحين لعبد القادر سليمان:

1/ عرض الدراسة:

العنوان: زوائد سنن أبي داود على الصحيحين "استخراج ودراسة زوائد الجزء الأول من أول الكتاب، إلى باب: السجود عند الآيات، ح 1197 من كتاب الصلاة".

الباحث: عبد القادر سليمان.

المشرف: محمد خالد اسطنبولي.

الدرجة: دكتوراه دولة في العلوم الإسلامية، قسم الكتاب والسنة، شعبة الحديث الشريف، نوقشت يوم 09 مارس 2004م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

2/ مضمون الدراسة:

يدرس الباحث في أطروحته الأحاديث الزائدة على ما في صحيح البخاري ومسلم للتعرف على منهجه في الصناعة الحديثية بكل تفاصيلها، وللوصول إلى موسوعة حديثية أصلها في الصحيحين وفروعها في باقي دواوين السنة حتى تكون دليلا للفوائد الحديثية والفقهية، وقد قسم عمله هذا إلى مقدمة وبابين، الأول منهما تناول فيه الإمام أبا داود وكتابه السنن ومنهجية الزوائد وما ألفت فيها، والثاني عبارة عن دراسة تطبيقية لزوائد الجزء الأول من سنن أبي داود على الصحيحين مقسما حسب الأبواب، ثم خاتمة لخص فيها النتائج التي توصل إليها مع توصياته، وقد كانت نتائجه عبارة عن إحصائيات للزوائد وما تعلق بها من تفاصيل لا تخدم عملنا هنا.

3/ موقع صحيح البخاري في الدراسة:

لا يشغل صحيح البخاري أي حيز في مضمون هذه الدراسة إذ إن الباحث لم يتطرق له في أي جزء من أجزاء البحث، لكنه يعد الأرضية التي بنى عليها بحث، إذ لا يمكن أن تقوم له قائمة في غياب الصحيح، فهو الأصل الذي يرجع إليه ويقارن به صنيع أبي داود.

3_ موقف الشيعة الإمامية من مرويات أهل السنة لعبد الكريم مقيدش

1/ عرض الدراسة:

العنوان: موقف الشيعة الإمامية من مرويات أهل السنة صحيح البخاري نموذجاً _دراسة وتقييم_.

الباحث: عبد الكريم مقيدش.

المشرف: الدكتور بوبكر كافي.

الدرجة: دكتوراه في السنة وعلومها، نوقشت يوم 23 جانفي 2012م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

2/ مضمون الدراسة:

توضح هذه الدراسة موقف الشيعة الإمامية من صحيح البخاري وبيان ادعاءاتهم حول الإمام البخاري وحول الأحاديث الواردة فيه وما مدى صحة أقوالهم من خلال معرفة قواعدهم التي بنوا عليها آراءهم في الصحيح وأحاديثه، وقد قسم الباحث موضوعه إلى مقدمة منهجية، ثم فصل تمهيدي تكلم فيه عن مدرسة الشيعة وما تعلق بها من تفاصيل ثم باب أول تضمن مسائل عامة نظرية عن علوم الحديث، عنوانه ب: موقف الشيعة الإمامية من المدونات الحديثية لأهل السنة، تعرض فيه لمسائل متعددة منها علوم الحديث ومؤلفاتهم فيها، ومفهوم السنة، وتدوين السنة، ودواوين أهل الحديث، ثم الباب الثاني عن موقفهم من الإمام البخاري ومن صحيحه وأسباب تعرضه النقد منهم، والباب الأخير عن الطعن في رواة البخاري، وفي متون الأحاديث عند هذه الفرقة، وفي الأخير خاتمة تضمنت خلاصة ما حواه البحث، وفيها نتائج عامة متعلقة بالشيعة الإمامية، ونتائج متعلقة بالإمام البخاري وصحيحه، وهي:

* اتجهت اتهامات الشيعة إلى الإمام البخاري للقول بكفره، من ثم رد الأحاديث التي أوردها كون رواية الكافر مردودة.

* لم يتعرض متقدموا الشيعة إلى الطعن في صحيح البخاري، وإنما كان ذلك بعدما اشتد عودهم بقيام الدولة الصفوية الفارسية.

* نقدم للصحيح لا يخضع للمقاييس العلمية، والقواعد والأصول الحديثية، فهم يردون كل أحاديث أبي هريرة، وأحاديث الخلفاء الثلاثة، وهذا مثال على معايير الرد عندهم. وغيرها من النتائج وتفصيلاتها وأمثلتها المفصلة في الدراسة.

3/ موقع صحيح البخاري من هذه الدراسة:

_ اتخذت هذه الدراسة صحيح البخاري موضوعاً لها من خلال إيضاح مكانته عند الشيعة الإمامية وبيان موقفهم من أحاديثه.

_ هذا البحث من الجهود العلمية في الدفاع عن الصحيح، وفي الوقت نفسه من البحوث التي عنيت ببيان مكانته عند الفرق.

_ اختصاص هذه الدراسة بصحيح البخاري يوحي بالقيمة العلمية له من بين كتب السنة، لحرص الباحثين على بيان كل ما تعلق به من مسائل؛ كونه هو المدخل إلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

4_ الأحاديث التي يستدل بها الشيعة الإمامية على الإمامة من الصحيحين والمستدرك عليهما لمрад براهمي:

1/ عرض الدراسة:

العنوان: الأحاديث التي يستدل بها الشيعة الإمامية على الإمامة من الصحيحين والمستدرك عليهما -جمع ودراسة-.

الباحث: مراد براهمي.

المشرف: الدكتور حسان موهوبي رحمه الله.

الدرجة: ماجستير في السنة وعلومها، نوقشت يوم 24 جوان 2012م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

2/ مضمون الدراسة:

تناول هذا البحث الأحاديث الواردة في الصحيحين والمستدرک التي يستدل بها الشيعة الإمامية في مسألة الإمامة عندهم ليلزموا بها أهل السنة؛ لعلمهم بمقام الصحيحين والأحاديث الواردة فيهما عند هذه الأخيرة، حيث أخضعها الباحث لميزان النقد العلمي ودراسة للكشف عن الفقه الصحيح لها وبيان حقيقة ما يدعيه الإمامية في هذا الباب. وقد عرض الباحث عمله في مقدمة وبابين سبقهما فصل تمهيدي تكلم فيه عن مسألة الإمام عند أهل السنة وعند الشيعة، أما الباب الأول فذكر فيه أحاديث الصحيحين التي استدل بها الشيعة على الإمامة درسها دراسة تفصيلية مع بيان ما انفرد به كل من الشيخين، وتوجيه الحديث والرد على استدلال الإمامية، وأما الباب الثاني فتكلم فيه عن أحاديث المستدرک التي استدل بها الشيعة الإمامية في المسألة ذاتها بالطريقة ذاتها مع التركيز على الدراسة الإسنادية وبيان درجة الأحاديث، وفي الأخير خاتمة، ومما توصل إليها الباحث:

* براءة أحاديث الصحيحين مما ادعاه الشيعة الإمامية من دلالة بعضها على الإمامة، بدليل الزيادات الكثيرة التي زادها الشيعة في متون هذه الأحاديث.

ونتائج أخرى كثيرة متعلقة بالأحاديث وجزئياتها وبعضها تتعلق بمسألة الإمامة.

3/ موقع صحيح البخاري في الدراسة:

__ هذه الدراسة لا تخصص البخاري بجزء من جزئياتها، وإنما من خلال أحاديث مخصوصة اقتضتها طبيعة الدراسة؛ بدراستها وتوجيهها والرد عن المغالطات حولها.

__ هذه الدراسة من الجهود الموجهة للدفاع عن الصحيح وأحاديثه ضد ما يثار حولها من شبهات أو تشكيك، أو مغالطات وتهم وتحريف لمعانيها.

__ هذه الدراسة تبين لنا إدراك الفرق لمقام البخاري وصحيحه فضلا عن أهل السنة، بدليل استدلالهم بما فيه على صحة عقائدهم، رغم طعنهم فيه وفي صاحبه.

5_ طعون المعاصرين في أحاديث الصحيحين بدعوى مخالفتها للقرآن الكريم لنبي بلهي.

1/ عرض الدراسة:

العنوان: طعون المعاصرين في أحاديث الصحيحين بدعوى مخالفتها للقرآن الكريم -دراسة نقدية-.

الباحث: نبيل بلهي.

المشرف: نصر سلمان.

الدرجة: ماجستير في السنة في الدراسات الحديثة والمعاصرة، نوقشت يوم: 25 جوان 2012م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

طبعت هذه الدراسة بدار فارس بالكويت سنة 1443هـ / 2023م.

2/ مضمون الرسالة:

تتضمن هذه الدراسة ستة عشر حديثاً من الأحاديث التي وجه إليها النقد والاعتراض من المعاصرين وادعي مخالفتها للقرآن الكريم، تدور موضوعاتها حول قضايا لها صلة بالواقع المعاصر ليتبين الباحث من خلالها مدى صحة ادعاء المعاصرين بمخالفة أحاديث الصحيحين للقرآن الكريم، ويسهم في معالجة انحراف فكري معاصر في التعامل مع السنة النبوية، وقد اختار الباحث أن يقدم موضوعه في مقدمة، ثم فصل تمهيدي تناول فيه بعض القضايا النظرية التي لها علاقة بموضوعه مثل مكانة الصحيحين بعد التعريف بهما، والجذور التاريخية لهذه المعارضات، والمدارس المعاصرة التي تطعن في الصحيحين، ثم تلاه فصلان تطبيقيان درس فيهما أحاديث وجه إليها الطعن وبين توجيه العلماء للحديث مع الإجابة عن الاعتراضات، ثم لخص نتائجه في خاتمة ومن أهم ما وصل إليه:

*أحاديث الصحيحين أحاديث محكمة لم يحسنوا فهمها، وهي توافق محكم القرآن، ورد هذه الأحاديث كان بسبب مخالفة عقول هؤلاء القوم وذوقهم المعاصر، ولم يبنى على قواعد علمية، بل كشف عن خلل منهجي وضعف علمي في التعامل مع الأحاديث.

3/ موقع صحيح البخاري في الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على الصحيح بشكل مباشر من خلال استخراج الأحاديث التي اعترض عليها المعاصرون وأبان الباحث عن الخلل العلمي والمنهجي في فهمها موضحاً المعنى الحقيقي لها، وبالتالي فصحيح البخاري ركيزة أساسية في بناء هذا البحث.

يدخل هذا البحث في دائرة الدفاع عن الصحيح ورد الشبهات المثارة حوله.

يبين هذا البحث القيمة العلمية لصحيح البخاري في الأمة من خلال تجند الباحثين للدفاع عنه، كما يبين أن هذه القيمة أدركتها حتى الاتجاهات المعاصرة التي تريد الطعن والهدم باختيار هذا الكتاب دون غيره من الدواوين الأخرى لضرب أحاديثه وزعزعة مكانته في النفوس.

6_ الانتقادات المعاصرة لصحيح البخاري بدعوى التعارض في الحديث لخليصة مزوز:

1/ عرض الدراسة:

العنوان: الانتقادات المعاصرة لصحيح البخاري بدعوى التعارض في الحديث دراسة نقدية.

الباحث: خليصة مزوز.

المشرف: الدكتور حميد قوفي.

الدرجة: ماجستير في السنة في الدراسات الحديثة والمعاصرة، نوقشت يوم 19 ديسمبر 2012م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

طبعت الرسالة في دار الأصاله بإسطنبول، تركيا، في جمادى الأولى 1443هـ/ ديسمبر 2021م.

2/ مضمون الرسالة:

قامت الباحثة في هذا البحث بدراسة الطعون الموجه إلى صحيح البخاري من خلال ستة كتب ذكرتها في مقدمة دراستها لتبين حقيقة هذه الطعون وادعاء التعارض بين الأحاديث وتقويمها، وذلك في مقدمة منهجية وفصل تمهيدي نظري عرفت فيه بالإمام البخاري وصحيحه، ومسائل متعلقة بعلم المختلف، ثم فصل عن الجذور التاريخية لدعوى التعارض والمؤلفات فيها، وفصل أخير للرد عن دعوى التعارض بين الأحاديث ثم خلاصة بحثها في خاتمة، وأهم ما حوته:

*إتقان الإمام البخاري، وصلاحه وورعه، وتفوقه، وبراعته في تأليف الصحيح جعله يتبوأ المنزلة الرفيعة في نقد الحديث وفقهه، خلاف ما هو شائع بين أعداء السنة.

*رغم تنوع اتجاهات المنتقدين لصحيح البخاري، ورغم اختلاف تخصصاتهم إلا أنهم يشتركون في هدف واحد وهو إسقاط صحيح البخاري، ومحاولة نزع الثقة منه، وإظهاره بصورة الكتب المتكلم فيها المليئة بالضعف والتناقض.

3/ موقع صحيح البخاري في هذه الدراسة:

__ هذه الدراسة موجهة للدفاع عن صحيح البخاري مباشرة، فالباحثة تعتمد أصالة في كتابة بحثها.

__ هذه الدراسة تصنف في باب الدفاع عن الصحيح ودحض الشبهات المثارة حوله.

__ أبانت هذه الدراسة عن أن الغرض الحقيقي للمنتقدين المعاصرين هو الحط من قيمة الصحيح، وزعزعة مكانته في النفوس.

7_ طعون المعاصرين في أحاديث الصحيحين المتعلقة بالغيبات لإبراهيم عياشي.

1/ عرض الدراسة:

العنوان: طعون المعاصرين في أحاديث الصحيحين المتعلقة بالغيبات دراسة تحليلية نقدية.

الباحث: إبراهيم عياشي.

المشرف: حسان موهوبي.

الدرجة: ماجستير في الحديث وعلومه نوقشت يوم 24 نوفمبر 2013م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

2/ مضمون الدراسة:

تناول هذا البحث طعون المعاصرين التفصيلية في أحاديث الصحيحين المتعلقة بالغيبات دراسة ونقدا من خلال إخضاع نتائج دراستهم لقواعد البحث العلمي وأصول النقد الحديث قصد بيان قيمتها العلمية وبيان مغالطاتهم وأخطائهم، وذلك من خلال التعريف بالأئمة وبالمدارس المعاصرة في نقد الصحيحين في قسم نظري ثم بيان طعون المعاصرين المتعلقة بمسائل الغيب كأشراط الساعة مثلا، وقد توصل إلى جملة من النتائج منها:

*رد بعض المعاصرين بعض أحاديث الصحيحين لضعف الرواة في أسانيدهما متجاهلين بذلك منهج الشيخين في التعامل مع الضعفاء.

3/ موقع صحيح البخاري في الدراسة:

__ هذه الدراسة من ضمن الدراسات الموجهة للدفاع عن صحيح البخاري ومسلم، وبالتالي فالصحيح ركيزة أساسية في بناء هذا البحث وتأليف عناصره.

__ تدافع هذه الدراسة عن أحاديث الغيب في صحيح البخاري، وبالتالي فقيمتها العلمية جلية من موضوعها.

8- شهرة الحديث عند الشيخين وأثرها في رد شبهات المعاصرين حول السنة النبوية لسميرة قمري.

1/ عرض الدراسة:

العنوان: شهرة الحديث عند الشيخين وأثرها في رد شبهات المعاصرين حول السنة النبوية.

الباحث: سميرة قمري.

المشرف: الدكتورة حكيمة حفيظي.

الدرجة: ماجستير في السنة في الدراسات الحديثة والمعاصرة، نوقشت يوم 24 ديسمبر 2013م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

2/ مضمون الدراسة:

انطلق هذا البحث من شبهة اعتماد المحدثين في نقدهم الحديثي على أسانيد أفراد، وأحاديث آحاد، لبيان انتقاء الشيخين لأحاديثهما والمكانة التي تبوأها، والكشف عن أهم الأسس العلمية التي اعتمداها في بيان شهرة تلك الأحاديث، وبالتالي التأكيد على القيمة العلمية للصحيحين، وتلقيهما بالقبول من طرف الأمة وأن لهذا الأمر مبرراته العلمية، وقد تكلمت بعد المقدمة عن مسألة الشهرة عند المحدثين وأهميتها عندهم، ثم بينت أهم معالمها عند الشيخين، لتنتقل إلى الشق الثاني من البحث وهو المنطلقات الفكرية للمنتقدين المعاصرين للصحيحين، وعرض الشبهة القائلة بعدم شهرة أحاديث الصحيحين، ثم دراسة نماذج تطبيقية وتوظيف الشهرة في الرد على الانتقادات الموجهة لهذه الأحاديث، وقد خلصت إلى:

يمثل الصحيحان ذروة الصناعة الحديثة، وهذا يرجع لإتقان صاحبيهما - البخاري ومسلم - وبراعتهما، مع سلامة المعتقد، مما جعلهما يسلكان مسلكاً دقيقاً في منهج التأليف.

تظهر الشبهات المثارة حول الصحيحين قيمتهما العلمية، وعلوهما، ورفعة شأنهما، وأن كل محاولة للإطاحة بهما لا تزيدهما إلى قوة ومنعة.

3/ موقع صحيح البخاري في الدراسة:

- عنيت هذه الدراسة بصحيح البخاري أصالة.

- وظفت هذه الدراسة مسألة علمية نقدية للدفاع عن صحيح البخاري.

9_ تلقي الأمة للصحيحين بالقبول وموقف المعاصرين منه لعمر تومي سياف.

1/ عرض الدراسة:

العنوان: تلقي الأمة للصحيحين بالقبول وموقف المعاصرين منه.

الباحث: عمر تومي سياف.

المشرف: الدكتور مختار نصيرة.

الدرجة: ماجستير في الدراسات الحديثة والمعاصرة، نوقشت، يوم 31 ديسمبر 2013م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

2/ مضمون الدراسة:

اهتمت هذه الدراسة بمسألة تلقي الصحيحين بالقبول وبيان أسسها العلمية ومنطقاتها، وإيضاح المنهج العلمي المنضبط والدقيق للحُفاظ في بناء أحكامهم، أولاً ثم في تلقي الصحيحين بالقبول ثانياً رداً على المعاصرين الذين يتكلمون في الصحيحين دون أن تتوفر فيهم أدنى شروط الناقد، وذلك من خلال كلام الباحث عن أسس التلقي وعلاقته بصحة الأحاديث، ثم بين ضوابط نقد أحاديث الصحيحين، وختمها ببيان موقف المعاصرين من هذا التلقي بالقبول ببيان اتجاهاتهم في النقد، ومنطقاتهم، وشروط الناقد، وخلص إلى جملة من النتائج، منها:

*مكانة الصحيحين عند علماء الأمة ناتجة عن قرائن وأحوال وملابسات أحاطت بالكتابين ومؤلفيهما لم تتوفر في غيرهما.

*انتقادات المعاصرين قائمة على أساس غير علمي، وإنما مبعثها التعصب المذهبي والاختلاف العقدي، والجهل بقواعد الحديث وعلوم الإسناد.

3/ موقع صحيح البخاري في الدراسة:

__ صحيح البخاري أحد ركيزتي هذه الدراسة إذ تعنى ببيان أسس المكانة التي تبوأها بين كتب السنة.

__ تعد هذه الدراسة ضمن البحوث التي عنيت بالدفاع عن الصحيح.

__ قومت هذه الدراسة فهوم المعاصرين بتوارث المكانة العلمية للصحيح دون نقد، وبينت دراية الأمة بأحقيقته بالمكانة العلمية له وأنها مبنية عن علم ودراية.

10_ التناسب في صحيح البخاري من كتاب الوضوء إلى كتاب الزكاة -دراسة تحليلية- لمسعودة شنيقي:

1/ عرض الدراسة:

العنوان: التناسب في صحيح البخاري من كتاب الوضوء إلى كتاب الزكاة -دراسة تحليلية-

الباحثة: مسعودة شنيقي.

المشرف: الدكتور مختار نصيرة.

الدرجة: دكتوراه في الحديث وعلومه، نوقشت يوم 21 نوفمبر 2017م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

2/ مضمون الدراسة:

عرض لنا هذا البحث مسألة التناسب بين الكتب والأبواب والأحاديث في صحيح البخاري، وعناية الشراح بهذه المسألة في شروحهم، لما لذلك من أهمية في كشف أسرار هذا الترتيب الدقيق للصحيح وفهم فقه البخاري وعبقريته في كتابه هذا، وبالتالي التأكيد على استحقاقه لهذا المقام بين دواوين السنة، وقد خرج هذا البحث في مقدمة وفصل تمهيدي حول الإمام البخاري ومنهجه في التراجم، ثم الباب الأول عبارة عن دراسة نظرية

لمسألة التناسب، يليه الباب الثاني الذي تناولت فيه الباحثة التناسب بين التراجم والأبواب والأحاديث في دراسة تطبيقية من خلال استخراج النماذج ودراستها حسب ما يقتضيه المقام، لتصل في الأخير إلى نتائج لخصتها الباحثة في خاتمة منها:

*يدلنا التناسب على براعة البخاري -رحمه الله- في ترتيب هذا الكتاب، وحسن تقسيمه له.

ونتائج أخرى كثيرة متعلقة بالإمام البخاري وصحيحه لا يسع المقام لذكرها كلها.

3/ موقع صحيح البخاري في الدراسة:

صحيح البخاري هو جوهر هذه الدراسة؛ إذ يعد موضوعها الأساسي، ومرجعها الأول.

-تناولت هذه الدراسة مسألة مهمة هي إبراز براعة هذا الإمام، وبيان القيمة العلمية لكتابه، وأنها ليست مجاملات أو ادعاءات مبنية على العواطف.

بينت هذه الدراسة فقه البخاري، وفهمه العميق لأسرار التشريع، ودقة استنباطه للأحكام الشرعية.

11_ مواقف عدنان الرفاعي من مباحث السنة وأحاديث الصحيحين دراسة تحليلية نقدية من خلال

كتابه: (الحق الذي لا يريدون) و (محطات في سبيل الحكمة): لعمر كنيش

1/ عرض الدراسة:

العنوان: مواقف عدنان الرفاعي من مباحث السنة وأحاديث الصحيحين دراسة تحليلية نقدية من خلال كتابه: (الحق الذي لا يريدون) و (محطات في سبيل الحكمة).

الباحث: عمر كنيش

المشرف: مختار نصيرة

الدرجة: أطروحة دكتوراه علوم في الكتاب والسنة، نوقشت يوم 14 فيفري 2017م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

2/ مضمون الدراسة:

يستند هذا البحث في دراسته على كتابي عدنان الرفاعي "الحق الذي لا يريدون" ومحطات في سبيل الحكمة"، حيث حاول الباحث دراسة موقف الرفاعي من السنة في شقيه النظري (أي المسائل العلمية النظرية) والتطبيقي (أي دراسة الأحاديث نفسها)، لتجلية الأسس النقدية التي اعتمدها، ومعرفة خلفياتها، وتبين مدى علميتها، ومناقشته مناقشة علمية مبنية على القواعد والأدلة لبيان أن موقف الأمة من السنة ثم من الصحيحين موقف علمي مؤسس على معارف دقيقة وحس نقدي؛ وليس مجرد هوى وعواطف متوارثة.

وقد اعتمد الباحث على خطة لهذا البحث مكونة من مقدمة منهجية وفصل تمهيدي عرف فيه بالكتابين ومؤلفهما، ثم باين الأول منهما تناول فيه المسائل النظرية للسنة مثل تعريفها، واستقلالها بالتشريع، وتدوينها، ومسألة عدالة الصحابة، وشروط الصحيحين وغيرهما وموقف الرفاعي منها مع مناقشته مناقشة علمية، والثاني جعله لدراسة أحاديث الصحيحين التي تعرض لها الرفاعي بالنقد في كتابيه، وقسمها الباحث حسب الجزئيات النقدية التي وجهت إليها كمعارضة القرآن أو المتعارضة فيما بينها، أو ما عارض منها الحقائق التاريخية والعلمية. وفي الأخير خاتمة تضمنت النتائج أذكر منها:

*شروط الصحيحين شروط علمية منهجية عامة، وليست شروطا شخصية أو خاصة، وأحاديثهما صحيحة مقطوع بها على الجملة.

باقي نتائج الدراسة متعلقة بجوانب أخرى في البحث.

3/ موقع صحيح البخاري في الدراسة:

- نلاحظ أن صحيح البخاري يمثل جانب من جوانب الفصل التطبيقي ولا يعتمد عليه البحث أساسا، وذلك لكون هذا البحث دراسة لكتاب آخر.

- تتجلى قيمة الصحيح في هذا البحث من خلال تخصيصه دون غيره _ من كتب السنة _ للدفاع عن الأحاديث المنتقدة فيه من طرف صاحب الكتاب الذي أسس عليه الباحث ببحثه، فمكانة الصحيح من بين دواوين السنة هي التي جعلت الباحث يتجه إليه في بحثه لما لم يتسع المقام للإحاطة بكل الأحاديث المنتقدة.

- تعد هذه الدراسة جهدا بارزا في الدفاع عن صحيح البخاري ضد ما يوجه إليه من طعون ترجع إلى سوء القصد، أو سوء الفهم.

12_ منهج الانتقاء عند الإمام البخاري من خلال الجامع الصحيح لجهاد نغموشي

1/ عرض الدراسة:

العنوان: منهج الانتقاء عند الإمام البخاري من خلال الجامع الصحيح –أهميته وآثاره النقدية-.

الباحث: جهاد نغموشي.

المشرف: الدكتور صالح عومار.

الدرجة: دكتوراه في الحديث وعلومه، نوقشت يوم: 30 نوفمبر 2017م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

2/ مضمون الدراسة:

تناولت الباحثة في دراستها مسألة الانتقاء وعנית ببيان مسلك البخاري في تمييز الأحاديث خاصة حديث الرواة المتكلم فيهم، وبيان مقاصد الإمام في هذا المنهج، وأثره في فهم صنيعه في الجامع الصحيح، وإبداعه في تأليف هذا الكتاب، وتبوءه هذه المكانة الرفيعة، وذلك من خلال كلامها عن منهج الانتقاء وبيان ما تعلق به من مسائل نظرية ثم انتقلت إلى الكلام عن المنهج نفسه عند الإمام البخاري في مروياته في الجامع الصحيح، ثم بعدها خصصت الكلام عن انتقاء أحاديث المتكلم فيهم عند الإمام لتختتم بحثها ببيان أهمية هذا المنهج وآثاره النقدية. ومن أهم ما وصلت إليه:

__سلك الإمام البخاري مسلكا وعرا في انتقاء مرويات كتابه، وكل ما قيل في تحريه للصحة في كتابه ليس فيه شيء من المبالغة، بل نص عليه علماء الحديث، ودل عليه النظر في صنيعه في الصحيح.

__إن معرفة منهج الانتقاء عند الإمام البخاري من الأمور التي تساعد على فهم صنيع الإمام البخاري في صحيحه، فقد حاول هذا البحث كشف بعض الغموض الذي يكتنفه صنيع الإمام البخاري باعتباره يحوي دقائق نقدية خفية.

3/ موقع صحيح البخاري في الدراسة:

*تناولت هذه الدراسة مسألة علمية نقدية عند الإمام البخاري يتضح من خلالها جزء من المنهج النقدي للإمام.

*اعتمدت هذه الدراسة على الصحيح اعتماداً كلياً، واهتمت ببيان منهجه النقدي في مسألة مخصوصة.

13_ موقف المدرسة العقلية الحديثة من مرويات العقيدة الإسلامية في الصحيحين لرابح بلخير

1/ عرض الدراسة:

العنوان: موقف المدرسة العقلية الحديثة من مرويات العقيدة الإسلامية في الصحيحين.

الباحث: رابح بلخير .

المشرف: مختار نصيرة.

الدرجة: دكتوراه علوم في تخصص السنة في الدراسات الحديثة والمعاصرة، نوقشت يوم 13 ربيع الأول 1441هـ / الموافق ل: 10 نوفمبر 2019م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

2/ مضمون الدراسة:

تناولت هذه الأطروحة مسالك العقلانيين في التعامل مع أحاديث المعتقد في صحيحي البخاري ومسلم لبيان أصالة ما في الصحيحين وإظهار عناية العلماء بهما في توضيح الإشكالات والجواب عن الاعتراضات، وتأكيد عدم معارضتها للعقل الصريح، وكل ذلك تم وفق خطة بناها على ستة فصول بعد المقدمة، الأول منها كان تمهيداً وطأ فيه لبحثه بتعريف القارئ بالمدرسة العقلية وبالصحيحين ومكانتهما، وأما باقي الفصول فتناولت جزئيات الموضوع حسب مباحث الغيبيات في باب المعتقد بناء على الأحاديث الواردة في الصحيحين والتي تعرضت للنقد من قبل أعلام المدرسة العقلية، مثل أحاديث الصفات، وأحاديث الملائكة، وأحاديث القرآن، وأحاديث الأنبياء وأحاديث القدر، ثم خاتمة لخص فيها عصارة بحثه التي توصل إليها وأهم ما ذكر:

*تستلهم المدرسة العقلية الحديثة في معاملتها لأحاديث الصحيحين عامة، وأحاديث العقيدة خاصة من المعارضة الظاهرية للقرآن الكريم، والأدلة العقلية المجردة، كل ذلك بافتعال الإشكالات المتكلفة في غالب الاعتراضات، رغم وجود ما يدفعها.

*إن الخلفية الإيديولوجية والغل الفكري تجاه الصحيحين جعل المدرسة العقلية الحديثة ترفض كل ما يأتي عن مدرسة الحديث، خاصة ما يتعلق بالصحيحين، فبالنسبة إليهم كل حديث في الصحيحين هو قابل للنقد، ولا ينبغي أن يتحفظ معه.

وللباحث نتائج أخرى متعلقة بجزئيات متفرقة في البحث.

3/ موقع صحيح البخاري في الدراسة:

إن هذه الدراسة مؤسسة على أحاديث الصحيحين في باب الغيبات، وبالتالي فإن صحيح البخاري يعد ركيزة أساسية فيها.

تندرج هذه الدراسة في محور الدفاع عن الصحيح باعتبارها ناقشت الاعتراضات والانتقادات الموجهة لأحاديث الغيب بشيء من التفصيل بأسلوب علمي.

تعد هذه الدراسة جهداً علمياً رصيناً في الساحة الفكرية المعاصرة كونها تناولت قضية جوهرية شغلت ألسنة وأقلام الاتجاه العقلي الحديث، وساهمت في بيان المكانة الحقيقية للصحيح، والمنهج العلمي الدقيق في التعامل مع أحاديثه، بعيداً عن الاتهامات والعموميات والمقاربات التي يعتمدها الاتجاه العقلي.

14_ فقه البخاري في الديات من خلال تراجمه لنصر سلمان

عرض الدراسة:

العنوان: فقه البخاري في الديات من خلال تراجمه.

الباحث: نصر سلمان.

المشرف: محمد طاهر الجوابي.

الدرجة: ماجستير في الحديث، نوقشت سنة 1992م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

15_ استخراج الأصول الفقهية من الجامع الصحيح للبخاري لسعاد بيطاط.

عرض الدراسة:

العنوان: استخراج الأصول الفقهية من الجامع الصحيح للإمام البخاري.

الباحثة: سعاد بيطاط.

المشرف: الدكتور حمزة المليباري.

الدرجة: ماجستير في الحديث بمعهد أصول الدين، قسم الدراسات العليا، نوقشت سنة 1996 بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

16_مراعاة المقاصد الشرعية في فهم السنة النبوية دراسة في أحاديث المعاملات من الموطأ والصحيحين والسنن الأربعة لهند آكني.

عرض الدراسة:

العنوان: مراعاة المقاصد الشرعية في فهم السنة النبوية دراسة في أحاديث المعاملات من الموطأ والصحيحين والسنن الأربعة

الباحثة: هند آكني.

المشرف: الدكتور نصر سلمان.

الدرجة: دكتوراه علوم في الكتاب والسنة، نوقشت يوم 18 نوفمبر 2018 بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

17_كتاب: "نحو تفعيل قواعد نقد متن الحديث دراسة تطبيقية على بعض أحاديث الصحيحين" لإسماعيل الكردي -دراسة وتقويم-للخضر لزرق.

عرض الدراسة:

العنوان: كتاب: "نحو تفعيل قواعد نقد متن الحديث دراسة تطبيقية على بعض أحاديث الصحيحين" لإسماعيل الكردي -دراسة وتقويم-

الباحث: لخضر لزرق.

المشرف: حكيمة حفيظي.

الدرجة: ماجستير في السنة في الدراسات الحديثة والمعاصرة، نوقشت سنة 2012م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

18_سؤالات الصحايات -رضي الله عنهن- للرسول -صلى الله عليه وسلم- _جمعا ودراسة من خلال الموطأ والكتب الستة لسلاف لقيط.

عرض الدراسة:

العنوان: سؤالات الصحايات -رضي الله عنهن- للرسول -صلى الله عليه وسلم- _جمعا ودراسة من خلال الموطأ والكتب الستة.

الباحثة: سلاف لقيط.

المشرف: الدكتور محمد عبد النبي وطه بوسريح.

الدرجة: دكتوراه في الحديث وعلومه نوقشت يوم: 09 أفريل 2014م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

19_مسالك نقد المتن عند نقاد الحديث في القرن الثالث الهجري -دراسة نظرية تطبيقية- لنبييل بلهي:

عرض الدراسة:

العنوان: مسالك نقد المتن عند نقاد الحديث في القرن الثالث الهجري -دراسة نظرية تطبيقية-

الباحث: نبييل بلهي.

المشرف: الدكتور نصر سلمان.

الدرجة: دكتوراه في السنة في الدراسات الحديثة والمعاصرة، نوقشت يوم: 20 نوفمبر 2017م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

*الدراسات من 14 إلى 19 لم تعتمد صحيح البخاري بالتفصيل، ومنها من لم يذكره في ثنايا بحثه، وإنما كان اعتماد الباحثين عليه في استخراج الأحاديث فقط لمقتضيات موضوعاتهم لذلك لم أتناولها بالعرض مفصلة مثل سابقاتها.

ويمكن تصنيف هذه الدراسات إلى سبعة أصناف:

1 _ دراسات موضوعية: تندرج تحتها ثلاث دراسات وهي:

* فقه البخاري في الديات من خلال تراجمه، للباحث: نصر سلمان.

* استخراج الأصول الفقهية من الجامع الصحيح للبخاري، للباحثة: سعاد بيطاط.

* سؤالات الصحاحيات - رضي الله عنهن - للرسول - صلى الله عليه وسلم - جمعا ودراسة من خلال الموطأ والكتب الستة.

2 _ دراسات نقدية: تضمنت بحثا واحدا هو:

* منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها من خلال الجامع الصحيح، للباحث: بوبكر كافي.

3- دراسات في الدفاع عن الصحيح: تضمن هذا الصنف تسعة بحوث، وهي:

* طعون المعاصرين في أحاديث الصحيحين بدعوى مخالفتها للقرآن الكريم - دراسة نقدية-، للباحث: نبيل بلهي.

* كتاب نحو تفعيل قواعد نقد متن الحديث دراسة تطبيقية على بعض أحاديث الصحيحين لإسماعيل الكردي -دراسة وتقييم-، للباحث: لخضر لزرقي.

* الانتقادات المعاصرة لصحيح البخاري بدعوى التعارض في الحديث دراسة نقدية، للباحثة: خليصة مزوز.

* شهرة الحديث عند الشيخين وأثرها في رد شبهات المعاصرين حول السنة النبوية، للباحثة: سميرة قمري.

* طعون المعاصرين في أحاديث الصحيحين المتعلقة بالغيبيات دراسة تحليلية نقدية، للباحث: إبراهيم عياشي.

* تلقي الأمة للصحيحين بالقبول وموقف المعاصرين منه، للباحث: عمر تومي سياف.

* مواقف عدنان الرفاعي من مباحث السنة وأحاديث الصحيحين دراسة تحليلية نقدية من خلال كتابيه:

(الحق الذي لا يريدون) و (محطات في سبيل الحكمة)، للباحث: عمر كنيش.

* موقف المدرسة العقلية الحديثة من مرويات العقيدة الإسلامية في الصحيحين، للباحث: رابح بلخير.

4- صحيح البخاري عند الفرق: وفيه بحثان:

* الأحاديث التي يستدل بها الشيعة الإمامية على الإمامة من الصحيحين والمستدرک عليهما - جمع ودراسة -

، للباحث: مراد براهمي.

* موقف الشيعة الإمامية من مرويات أهل السنة صحيح البخاري نموذجاً - دراسة وتقييم، للباحث: عبد الكريم مقيدش.

5- دراسات في المنهج: وفيه:

* التناسب في صحيح البخاري من كتاب الوضوء إلى كتاب الزكاة - دراسة تحليلية-، للباحثة: مسعودة شنيقي.

منهج الانتقاء عند الإمام البخاري من خلال جامعه الصحيح. أهميته وآثاره النقدية للباحثة: جهاد نغموشي.

6- ضوابط فهم الحديث: تضمن دراسة واحدة وهي:

* مراعاة المقاصد الشرعية في فهم السنة النبوية، دراسة في أحاديث المعاملات من الموطأ والصحيحين والسنن الأربعة. للباحثة: هند آكني.

7 _ الزوائد على صحيح البخاري: تضمن دراسة واحدة هي:

* زوائد سنن أبي داود على الصحيحين استخراج ودراسة زوائد الجزء الأول من أول الكتاب إلى باب: السجود عند الآيات، ح 1197 من كتاب الصلاة، للباحث: عبد القادر سليمان.

من خلال هذا التصنيف نلاحظ أن الدراسات المتعلقة بصحيح البخاري تركز على جانب الدفاع عن صحيح البخاري أكثر من غيره من المجالات العلمية بمعدل النصف تقريباً، تليها الدراسات الموضوعية، ثم الدراسات عن الفرق، والدراسات في المناهج بمعدل متساوي، ثم في الأخير النصيب الأدنى للدراسات النقدية وضوابط فهم الحديث، حيث يعد أقلها عناية من طرف الباحثين حول الصحيح.

المبحث الثاني: الجوانب التي ركزت عليها الرسائل الأكاديمية السابقة الذكر

بعدما أحصينا الرسائل التي تناولت صحيح البخاري وصنفناها بحسب موضوعاتها إلى ستة أنواع، ننتقل إلى الكلام عن أبرز الجوانب التي تناولتها هذه الدراسات، وسيكون ذلك كالآتي:

1 _ محاولة الإجابة عن الشبهات المثارة حول صحيح البخاري، وقد ركز الباحثون في جامعة الأمير عبد القادر على هذا المجال حيث تنوعت مواضيعهم في هذا الجانب؛ فمنهم درس الكتب التي وجهت الطعن للصحيح، ونقدتها ونقضها، مثل البحث الذي قدمه الباحث لخضر لزرق، أو بحث الطالبة خليصة مزوز،

ومنهم من درس شبهات مفرقة موجهة إليه سواء كانت متعلقة بمسألة معينة مثل دراسة الباحث إبراهيم عياشي لأحاديث الغيب، أو دراسة أحاديث العقيدة، أو ما ادعي مخالفتها للقرآن أو غير ذلك، ومنهم من اختص بالكلام عن مسألة متعلقة بالصحيح وبين أثرها في رد الطعون المعاصرة مثل بحث عمر تومي سيف، أو بحث سميرة قمري، وهذه جهود مباركة في خدمة الصحيح بما يقتضيه الزمن الحاضر، ونوازل الواقع ومستجداته.

2 _ محاولة بيان منهج البخاري في صحيحه ومنهجه النقدي، معدل الدراسات في هذا المجال أقل من سابقه، وهذه البحوث يتجلى أثرها في الجانب العلمي النقدي؛ حيث يفهم الباحث تعامل المحدثين مع الأحاديث ومنهجهم النقدي والفقهية، وفي الجانب المعاصر من خلال توظيفها في الدفاع عن الصحيح ورد الشبهات حوله.

3- محاولة بيان مواقف الفرق من الصحيح: تتجلى قيمة هذه الدراسات في بيان تعامل الفرق مع الأحاديث وبيان الخلل العلمي الواقع في منهجهم، وأسباب الطعن وأغراضه، لما لذلك من أثر في فهم طعون المعاصرين وشبهاتهم واستدلالاتهم؛ لأن معظم كلام المعاصرين امتداد لمخلفات هذه الفرق.

4- محاولة فهم ضوابط وقواعد التعامل مع الأحاديث النبوية من خلال صنيع الإمام البخاري وأثر ذلك في الصناعة الفقهية، والتعامل مع الأحاديث المشككة، وكذا الدفاع عن الأحاديث النبوية وما يثار حولها من شبهات ومغالطات.

من خلال توضيح جوانب اشتغال الباحثين في خدمة الصحيح وأثرها نلاحظ أنه يمكن توظيف معظم المجالات البحثية في الدفاع عن الصحيح خصوصا وعن السنة عموما؛ إذ الرؤية الصحيحة الواضحة والمنهج العلمي يكشف بسهولة ويسر عن المغالطات والأخطاء الواقعة من أصحاب التيارات المعاصرة التي ترد الأحاديث، وبالتالي يمكن للباحث الاستفادة من هذه الجهود بما يخدم الواقع المعاصر.

المبحث الثالث: نظرة استشرافية لواقع الدراسات الأكاديمية حول صحيح البخاري في جامعة

الأمير عبد القادر

بناء على ما سبق يمكن القول إن الدراسات المنجزة في جامعة الأمير عبد القادر حول صحيح البخاري دراسات جادة ودراسات متينة، وأن هذه الدراسات قد غطت جانبا كبيرا من النقص الذي كان يحيط بهذا الكتاب العظيم، وأماطت اللثام عن جوانب خفية من منهج هذا الإمام الجليل.

ولكننا سنحاول في هذا المبحث إعطاء نظرة استشرافية حول هذه الدراسات حتى يستمر العطاء ولا ينقطع، وحتى يشتد البنيان ولا ينهدم، وذلك من خلال النقاط الآتية:

1 _ هناك جوانب تحتاج إلى المزيد من الدراسات كالدفاع عن صحيح البخاري ضد الشبهات المثارة حوله رغم أنها أكثر ما نال عناية الباحثين بالجامعة، لقيام الداعي إليها، وذلك من خلال أمرين:
أ/ حصر الشبهات المثارة حول الصحيح ونقدها، ونقض المناهج التي بنيت عليها.

ب/ تدريس الصحيح بكل تفاصيله وجزئياته ومسائله وبناء دعامة علمية متينة في نفوس الطلبة والباحثين تمكنهم من مواجهة كل ما يوجه إليه من طعون، وفهم المنهج النقدي بدقة حتى لا تتزعزع مكانة الصحيح في نفوسهم ولا يتسلل الشك إلى قلوبهم بأن هذه المكانة العلمية بنيت على أسس وقواعد رصينة من أقوام تجردوا للعلم بعيدا عن كل هوى، وكانوا بحق قادرين على حمل الأمانة والحفاظ عليها وتبليغها على أكمل وجه، وبهذا يتم تغيير البوصلة من الدفاع إلى الهجوم - إن صح التعبير -، ومن المحافظة على الموروث إلى استثماره وتوظيفه في البناء الحقيقي لحضارة العلم.

2 _ العناية بتحقيق كتب العلماء الجزائريين الذين خدموا صحيح البخاري، فهذا الجانب يعاني كثيرا من النقص والقصور في رفوف الدراسات الأكاديمية بالجامعة، وإن كان هذا الجانب قد بدأ يظهر في رسائل الماجستير في الفترة الأخيرة إلا أنه لا يزال قليلا، لذا ينبغي توجيه الجهود لإحياء تراث العلماء الذين خدموا الصحيح، فهم الحلقة بين الماضي والحاضر والمستقبل، والاستفادة من هذه الكتب ومناهج أصحابها وتعاملهم مع الصحيح والأحاديث الواردة فيه.

3- العناية بدراسة المناهج الجزئية للصحيح وبيان القواعد التي يعتمدها في التعامل مع الأحاديث، ودراسة فقهه بدقة، وكذا مناهج علماء الجزائر الذين خدموا هذا الديوان العظيم من أجل بيان خصائص مدرسة الجزائريين والصفات التي تميزها عن غيرها من المدارس، والحركة العلمية السائدة في البلد، والتعريف بعلماء الجزائر قبل ذلك؛ وتعزيز مكانتهم في نفوس الشباب، لعل هذا يكون كفيلا يبعث الهممة والإرادة وتوجيه الطاقات الشبابية إلى الاشتغال بالعلم وإحياء التراث.

4/ بيان المقاصد العامة والتفصيلية للبخاري في كتابه، وللمشتغلين على هذا الكتاب وتعليل عملهم، وبيان أغراضهم ومواقفهم التاريخية في سلسلة الحركة العلمية العالمية من أجل إظهار القيمة العلمية لعلماء هذا البلد المغمورين.

5/ الدراسة التاريخية لصحيح البخاري، وأقصد بها دراسة تاريخه والمشتغلين به، وحركته في الساحة العلمية لهذا البلد، وأنواع الاشتغال، وهل كانت للجزائريين ميزة خاصة، أو أعراف ميزتهم عن غيرهم في اشتغالهم بالصحيح؟

6/ إقامة كراسي علمية ودورات حول صحيح البخاري رواية ودراية في الجامعة، والحرص على حضور الطلبة لمختلف التظاهرات العلمية حوله.

7/ العناية بالشرح الحديثي دراسة وتدريسا، وكذا بيان مناهج الشراح وتعاملهم مع الصحيح ومع الأحاديث، ومع الشروح السابقة لهم، من أجل بناء منهج علمي رصين في التعامل الصحيح مع السنة.

خاتمة:

بعد هذه الجولة في ثنايا الدراسات الأكاديمية في قسم الكتاب والسنة بجامعة الأمير عبد القادر خلصت إلى جملة من النتائج وهي:

1/ للجامعة جهود معتبرة في خدمة صحيح البخاري، وهو يعد امتدادا لجهود علماء الجزائر المتقدمين، وإدراكا للقيمة العظيمة لهذا السفر العظيم.

2/ تمثل نسبة الدراسات المتعلقة بصحيح البخاري إلى دراسات القسم كلها منذ 1990 إلى آخر شهر فيفري 8.5 بالمائة، وهذه النسبة تمثل جهدا معتبرا إذا ما قورنت بالموضوعات المتنوعة والكثيرة، حيث اختص بالصحيح وحده هذا العدد كله.

3/ تنوعت مجالات العناية بصحيح البخاري عند الأكاديميين بقسم الكتاب والسنة، وهي سبعة مجالات:

*الدفاع عن صحيح البخاري: تمثل نسبة 47 بالمائة من البحوث.

*دراسات موضوعية: تمثل 16 بالمائة من البحوث.

* دراسات في المنهج: تمثل 11 بالمائة من البحوث.

* دراسات عند الفرق: تمثل 11 بالمائة من البحوث.

* دراسات نقدية: تمثل 5 بالمائة من البحوث.

* دراسات في ضوابط فهم الحديث: تمثل 5 بالمائة من البحوث.

* دراسات في الزوائد على صحيح البخاري: تمثل 5 بالمائة من البحوث

3/ كان للدفاع عن صحيح البخاري الحظ الأوفر من العناية مقارنة مع باقي المجالات البحثية، لاقتضاء مستجدات الواقع لذلك؛ إذ تكاثفت الجهود لخدمة الصحيح والذود عنه، وبالمقابل نجد الدراسات في ضوابط فهم الحديث قليلة جدا خصوصا إذا ما قورنت بالقيمة العلمية الكبيرة لهذا الجانب في الوقت الحاضر وأثره في تحصين الطلبة والشباب عامة ضد الاتجاهات الفكرية المعاصرة التي تستنسخ من أفكار الغربيين ما يجررها من قيود الدين، ويتيح لها الخوض في بحار الشهوات دون ردة.

4/ يحتاج صحيح البخاري إلى مزيد من العناية والدراسة والتفصيل في كثير من جزئياته، خصوصا في المنهج وضوابط الفهم لما لها من أثر في تقويم الفكر وتسديده إلى الحق، وكذا في الجوانب النقدية، من أجل تحقيق التوازن بين هذه الدراسات وتكون النهضة بالصحيح عند الجزائريين متوازنة إذ الدفاع وحده دون بناء الدعامة والأرضية المتينة يخل بتوازن البناء.

5/ العناية بالشروح منعدمة في الدراسات العليا الجامعة، وهذا الأمر يحدث خلافا واضحا في النتاج العلمي للجامعة حول صحيح البخاري، لذا ينبغي توجيه الجهود إليها تحقيقا ودراسة وتدرسا.

المصادر والمراجع:

1. الأحاديث التي يستدل بها الشيعة الإمامية على الإمامة من الصحيحين والمستدرك عليهما - جمع ودراسة -

: مراد براهمي، المشرف: الدكتور حسان موهوبي، ماجستير في السنة وعلومها، نوقشت يوم 24 جوان

2012م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

2. استخراج الأصول الفقهية من الجامع الصحيح للإمام البخاري: سعاد بيطاط، المشرف: الدكتور حمزة المليباري، ماجستير في الحديث بمعهد أصول الدين، قسم الدراسات العليا، نوقشت سنة 1996 بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
3. الانتقادات المعاصرة لصحيح البخاري بدعوى التعارض في الحديث دراسة نقدية: خليصة مزوز، المشرف: الدكتور حميد قوفي، ماجستير في السنة في الدراسات الحديثة والمعاصرة، نوقشت يوم 19 ديسمبر 2012م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
4. تلقي الأمة للصحيحين بالقبول وموقف المعاصرين منه: عمر تومي سيف، المشرف: الدكتور مختار نصيرة، ماجستير في الدراسات الحديثة والمعاصرة، نوقشت، يوم 31 ديسمبر 2013م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
5. التناسب في صحيح البخاري من كتاب الوضوء إلى كتاب الزكاة -دراسة تحليلية-: مسعودة شنيقي، المشرف: الدكتور مختار نصيرة، دكتوراه في الحديث وعلومه، نوقشت يوم 21 نوفمبر 2017م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
6. دليل الرسائل الجامعية والتأهيل الجامعي بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة، 1988م/2017م، منشورات جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
7. دليل مناقشات الكلية، قسم الكتاب والسنة.
8. زوائد سنن أبي داود على الصحيحين "استخراج ودراسة زوائد الجزء الأول من أول الكتاب، إلى باب: السجود عند الآيات، ح 1197 من كتاب الصلاة": عبد القادر سليمان، المشرف: محمد خالد اسطنبولي، دكتوراه دولة في العلوم الإسلامية، قسم الكتاب والسنة، شعبة الحديث الشريف، نوقشت يوم 09 مارس 2004م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
9. سؤالات الصحاحيات -رضي الله عنهن- للرسول -صلى الله عليه وسلم- _جمعا ودراسة من خلال الموطأ والكتب الستة: الباحثة: سلاف لقيقت، المشرف: الدكتور محمد عبد النبي وطه بوسريح، دكتوراه في الحديث وعلومه نوقشت يوم: 09 أبريل 2014م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
10. شهرة الحديث عند الشيخين وأثرها في رد شبهات المعاصرين حول السنة النبوية: سميرة قمري، الدكتورة حكيمة حفيظي، ماجستير في السنة في الدراسات الحديثة والمعاصرة، نوقشت يوم 24 ديسمبر 2013م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

11. طعون المعاصرين في أحاديث الصحيحين المتعلقة بالغيبات دراسة تحليلية نقدية: إبراهيم عياشي، المشرف: حسان موهوبي، ماجستير في الحديث وعلومه نوقشت يوم 24 نوفمبر 2013م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
12. طعون المعاصرين في أحاديث الصحيحين بدعوى مخالفتها للقرآن الكريم -دراسة نقدية-: نبيل بلهي، المشرف: نصر سلمان، ماجستير في السنة في الدراسات الحديثة والمعاصرة، نوقشت يوم: 25 جوان 2012م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
13. فقه البخاري في الديات من خلال تراجمه، نصر سلمان، المشرف: محمد طاهر الجوابي، ماجستير في الحديث، نوقشت سنة 1992م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
14. كتاب: "نحو تفعيل قواعد نقد متن الحديث دراسة تطبيقية على بعض أحاديث الصحيحين" لإسماعيل الكردي -دراسة وتقييم-: لخضر لزرق، المشرف: حكيمة حفيظي، ماجستير في السنة في الدراسات الحديثة والمعاصرة، نوقشت سنة 2012م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
15. مراعاة المقاصد الشرعية في فهم السنة النبوية دراسة في أحاديث المعاملات من الموطأ والصحيحين والسنن الأربعة، هند آكني، المشرف: الدكتور نصر سلمان، دكتوراه علوم في الكتاب والسنة، نوقشت يوم 18 نوفمبر 2018م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
16. مسالك نقد المتن عند نقاد الحديث في القرن الثالث الهجري -دراسة نظرية تطبيقية-: نبيل بلهي، المشرف: الدكتور نصر سلمان، دكتوراه في السنة في الدراسات الحديثة والمعاصرة، نوقشت يوم: 20 نوفمبر 2017م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
17. منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها من خلال الجامع الصحيح: أبو بكر كافي، المشرف: الدكتور حمزة عبد الله المليباري، رسالة ماجستير نوقشت يوم 19 شوال 1418هـ/ الموافق ل: 16 فيفري 1998م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
18. منهج الانتقاء عند الإمام البخاري من خلال الجامع الصحيح -أهميته وآثاره النقدية-: جهاد نغموشي، المشرف: الدكتور صالح عومار، دكتوراه في الحديث وعلومه، نوقشت يوم: 30 نوفمبر 2017م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
19. مواقف عدنان الرفاعي من مباحث السنة وأحاديث الصحيحين دراسة تحليلية نقدية من خلال كتابيه: (الحق الذي لا يريدون) و (محطات في سبيل الحكمة): عمر كنيش، المشرف: مختار نصيرة، أطروحة

دكتوراه علوم في الكتاب والسنة، نوقشت يوم 14 فيفري 2017م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

20. موقف الشيعة الإمامية من مرويات أهل السنة صحيح البخاري نموذجاً _دراسة وتقييم_: عبد الكريم مقيدش، المشرف: الدكتور بوبكر كافي، دكتوراه في السنة وعلومها، نوقشت يوم 23 جانفي 2012م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

21. موقف المدرسة العقلية الحديثة من مرويات العقيدة الإسلامية في الصحيحين، رابح بلخير، المشرف: مختار نصيرة، دكتوراه علوم في تخصص السنة في الدراسات الحديثة والمعاصرة، نوقشت يوم 13 ربيع الأول 1441هـ/ الموافق ل: 1 نوفمبر 2019م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.